الإنتاج اللغوي الشفهي عند الطفل الحامل للزرع القوقعي التقييم اللغوي باستعمال الطريقة
الحديثة "الحصيلة الوالدية"

**Oral language production of child with cochlear implants
Language assessment using the modern method "Parent's Report"**

يحياوي حفيظة*

جامعة عبد الحميد ابن باديس – مستغانم (الجزائر)، hafida.yahiaoui@univ-mosta.dz

بوسبته يمينة

جامعة الجزائر2- أبو القاسم سعد الله، bousebta_mina@hotmail.com

تاريخ الإرسال 2021/03/03 تاريخ القبول 2021/11/30 تاريخ النشر 2021/12/27

ملخص:

يحتاج الأخصائي الأطفوني إلى عدة أساليب الفحص لتقييم المهارات اللغوية والتواصلية عند الطفل الحامل للزرع القوقعي لهدف تسطير برنامج علاجي مناسب، من بينها: الاختبارات والبطاريات. ولهذا النوع من الأدوات إيجابيات وسلبيات. من ضمن هذه السلبيات، أن الطفل غير عفوي أمام الفاحص. فلهذا، تسمح لنا تقنية الحصيلة الوالدية بتقييم الطفل بطريقة عفوية نظرا لاستعمالها بطريقة غير مباشرة. نحاول في هذه الدراسة اثبات فعالية هذه الطريقة الحديثة في تقييم المستوى المعجمي والمستوى النحوي -الصرفي عند الطفل الحامل للزرع القوقعي الذي يتراوح عمره السمعى ما بين ثلاث سنوات وثلاث سنوات ونصف. تتمثل هذه الطريقة في جمع المعلومات من الأبوين بعد الإجابة على استبانة حول الوضع اللغوي والتواصلى أثناء إنتاج الطفل للغته. الكلمات المفتاحية: الإنتاج اللغوي الشفهي، الطفل الحامل للزرع القوقعي، التقييم اللغوي، الحصيلة الوالدية

Abstract:

A speech disorders therapist needs several screening techniques to assess the language and communication skills of a child with a cochlear implant in order to develop an appropriate therapeutic program, including tests and batteries. This type of tool has its pros and cons. Among these drawbacks, the child is not spontaneous in front of the examiner. For this reason, the Parent's report technique allows us to evaluate the child spontaneously because it is use indirectly. In this study, we try to prove the effectiveness of this modern method in evaluating the lexical and grammatical-morphological level of a child with cochlear implant who have between three and three and a half years old. This method is to gather information from parents after answering a questionnaire on the language and communication situation during the child's production of his or her language.

Key words: oral language production, child with cochlear implants, language assessment, parent's report

1. مقدمة:

عادة ما يكتسب الطفل أساس نظام لغته الأم بين حوالي سنة و أربعة سنوات من عمره الزمني (Pinker,1994) يحدث هذا الإكتساب عبر حاسة السمع، وفي حالة فقدانها، ينتج بما نسيمه بالإعاقة السمعية. وبالتالي يأتى هذا النوع من الإعاقة على قدرة الطفل في إكتساب المهارات اللغوية الشفهية¹. يمكن تحسين السمع لدى هذه الفئة باستعمال تقنيات و معينات سمعية من أهمها تقنية زرع قوقعة الأذن. تنحصر هذه الأخيرة على عملية جراحية للأذن الداخلية مصممة لمساعدة الأطفال الصم في السمع من أجل تطوير النطق واكتساب اللغة وبالتالي القدرة على التواصل². ولنجاح هذه التقنية، تتدخل فرقة علاجية متعددة التخصصات، تقوم بتسطير استراتيجية تكفلية خاصة بكل مفحوص، من ضمنها التكفل الأروطفوني من خلال هذا التكفل، يحتاج الأخصائي إلى تقييم مدى إكتساب المهارات اللغوية و التواصلية عند الطفل الحامل للزرع القوقعي لهدف تسطير برنامج علاجي مناسب، فيلجأ عندئذ إلى إستعمال مختلف الأدوات القياسية: كالاختبارات و البطاريات الخاصة بقياس اللغة عند الطفل المعاق سمعياً، مثل: اختبار T.E.P.P.P، بطارية B.I.A....³ لهذا النوع من الأدوات إيجابيات و سلبيات. من ضمن هذه السلبيات، أن الطفل غير عفوي أمام الفاحص، لأن هذا الأخير غريب عنه. إذن هذه الأدوات لا تسمح لنا بالحصول على وصف صحيح للإنتاج اللغوي عند الطفل بطريقة عفوية⁴.

نحاول في هذه الدراسة التغلب على هذه الصعوبة في وصف التطور اللغوي عن طريق تقييم الإنتاج اللغوي عند الطفل الحامل للزرع القوقعي، باستعمال تقنية جمع المعلومات من الأبوين حول الوضع اللغوي و التواصلية أثناء إنتاج الطفل للغته بكل عفوية في البيت مثلاً، و هذا ما يسمى بطريقة "الحصيلة الوالدية". توفر لنا هذه الطريقة معلومات حول مكونات اللغة التعبيرية المستعملة من طرف الطفل عفويًا و معطيات أخرى مرتبطة بتطور الطفل⁵.

2. دور أولياء الطفل في التقييم اللغوي:

من بين أساليب الفحص التي يتدخل فيها أولياء الطفل هي المقابلة مع الأخصائي الأروطفوني لهدف تزويد هذا الأخير عن معلومات حول نمو طفلهم منذ تكوينه كجينين و حول سوابقه (المرضية، الجراحية، العائلية، اللغوية و النفسو-حركية)، فيقوم الأخصائي بطرح أسئلة مباشرة و دمج المعلومات المتحصل عليها خلال نتائج أساليب الفحص الأخرى (كالسلام و الاختبارات و البطاريات...) لاستنتاج حالة المفحوص، ألا و هو التشخيص⁶.

ويمكن أن يشارك الأولياء أيضا فيما يخص التقييم من خلال الإجابة عن أسئلة الاستبانة، و هي أداة لجمع المعلومات المتعلقة بحالة المفحوص عن طريق استمارة معينة تحتوي على عدد من الأسئلة، مرتبة بأسلوب منطقي مناسب⁷. و نستطيع تسمية هذه الطريقة التقييمية بالحصيلة الوالدية méthode des rapports parentaux

وقد يزودنا من خلالها بمعلومات حول تطور مهارات التواصل هذا بالإضافة الى المظاهر النمائية الاخرى للطفل. وقد تأخذ المعلومات منهم من خلال استبيانات شفوية او كتابية و تزودنا بحقائق غير معطاة في الاختبارات الروتينية⁸.

من أشهر الأدوات من هذا النوع هو MacArthur-Bates Communicative :M.B.C.D.I Development Inventories (Bates and collegs, 1992). هي أداة تستعمل لتقييم المهارات التواصلية والمهارات اللغوية عند الطفل الذي يتراوح عمره ما بين 08 أشهر و 37 شهر. هي عبارة عن مجموعة من الاستبيانات تحتوي على مجموعة من الكلمات ومختلف الأسئلة موجهة إلى الآباء تتمثل في 3 استبيانات: استبانة الاشارات والكلمات " Words and Gestures " يستعمل مع اولياء الاطفال الذين يتراوح عمرهم بين 8 و 18 أشهر. وينقسم بدوره الى جزئين: الجزء الاول " الكلمات الاولى"، " Early Words " : يهدف الى وصف العلامات الاولى للفهم، والجمل المفهومة، بداية اللغة الشفهية ونوعية المفردات عند الطفل. أما الجزء الثاني " الحركات والاشارات"، Actions / Gestures: يهدف الى وصف الاشارات التواصلية الاولى. اللعب والعادات اليومية، التعامل مع الاشياء، تمثيل دور احدى الابوين وتمثيل افعال الراشدين الاخرين. اما استبانة الكلمات والالفاظ " Words and Sentences " : تتميز طباعته باللون الازرق ويحتوي على 11 صفحة. يستعمل مع الاطفال الذين يتراوح عمرهم بين 16 و 30 أشهر. وينقسم بدوره الى جزئين الجزء الاول " " Words Children Use: الذي يضم الالفاظ التعبيرية والطريقة التي يستعملها الاطفال للكلمات. الجزء الثاني " Sentences and Grammar " : يهدف الى وصف مختلف أشكال النحو والصرف المستعملة من قبل الطفل، الالفاظ الاطول، استعمال جمل فعلية واسمية معقدة. و بالنسبة لاستبانة C.D.I-III: يستعمل مع الاطفال الذين يتراوح أعمارهم بين 30 الى 37 أشهر وينقسم الى ثلاثة أجزاء: الجزء الاول " Vocabulary Checklist " : مجموعة من الكلمات هدفها تقييم الرصيد اللغوي للطفل، و الجزء الثاني " Sentences " : هدفها معرفة اذا كان الطفل يستطيع تكوين جملة. أما الجزء الثالث " Using Language " : مجموعة من الاسئلة حول الفهم عند الطفل. أنشأت هذه الاداة من طرف (Bates and colleagues, 1979) بالولايات المتحدة الأمريكية، وقد تم انجازها باللغة الانجليزية-الامريكية من طرف (Fenson and All, 1993).⁹ وقد تم تكييفها من طرف عدة دول أخرى الذي وصل عددها الى 40 دولة ذات لغات وبيئات مختلفة. ومن خلال هذه التكييفات تم الحصول على ان

هذه المجموعة لا تفيد لتقييم النمو اللغوي والنمو التواصلية عند الطفل الصغير فحسب، بل اكتشف مؤخرًا انها اداة تساعد على اكتشاف ودراسة عدة اضطرابات في السن المبكر كمرض التوحد والصمم والاعاقات العقلية. من أشهر هذه التكييفات، كل من أعمال (Trudeau N. et collaborateurs, 2008) بالكندا و أعمال (Sophie Kern, 2003) بفرنسا باللغة الفرنسية.

وهناك أداة أخرى يشارك فيها الأولياء، و هي بروتوكول التقييم الجماعي للمهارات الكتابية (Le protocole d'évaluation collective des compétences orthographiques) و هي أداة الكشف عن اضطرابات اللغة الكتابية للأطفال الذين يتراوح عمرهم الزمني ما بين 6 و 8 سنوات، و تحتوي على 3 اختبارات حول الإملاء و استبانة موجهة للأولياء الذي يدور موضوعها حول تطور اللغة الكتابية لدى طفلهم¹⁰.

و تتواجد أداة جمع المعلومات كمثال آخر و هو نظام فحص عن طريق استبيانات اعمار ومراحل-3 من 21 استبانة صممت لكي يكملها الوالدين عند أي نقطة في حياة الطفل ما بين الشهر الأول والسنة الخامسة. وهي استبانات تطبق من الشهر الثاني حتى الشهر السادس من العمر. من العمر. تستطيع هذه استبانات ان تعرف بدقة على الاطفال الصغار الذين يحتاجون الى تقييم إضافي لتحديد ما اذا كانوا يستحقون خدمات التدخل المبكر او التربية الخاصة للطفولة المبكرة. تتكون كل استبانة من 30 مفردة نمائية مكتوبة بلغة بسيطة و مباشرة . وتتوزع المفردات على خمس مجالات : التواصل والمهارات الحركية الكبرى و المهارات الحركية الدقيقة وحل المشكلات.و المهارات الشخصية-الاجتماعية. فضلا عن قسم عام يركز على المخاوف العامة لدى الوالدين . يتراوح مستوى القراءة لكل الاستبانات من مستوى الصف الرابع الى السادس الابتدائيين. تتضمن الاستبانات ايضا رسوما توضيحية لمساعدة الوالدين في فهم المفردات. وفي كل الاستبانات يكون على المستجيبين ان يضعوا أمام المفردات النمائية علامة أمام نعم للإشارة الى ان طفلهم يؤدي السلوك المذكور في المفردة، او احيانا للإشارة الى ان هذا السلوك يشكل استجابة عرضية او ناشئة عند طفلهم. او ليس بعد للإشارة الى ان طفلهم لم يؤد هذا السلوك الى الان ويقوم موظفو البرنامج بتحويل الاجابات الى قيم عددية ، و يجمعون هذه القيم ، ثم يقارنوا الدرجة الكلية مع درجات القطع¹¹.

يلح (Nader Grosbois, 2000) على الجانب الايجابي للشراكة بين ممارسه المهنة والوالدان والباحثين، إن اقتضى الأمر (Guerdan et al, 2002). ولا يمكن أن تتم الشراكة إلا بعد تحديد دقيق للأدوار المنوطة بالشركاء، بشكل يسمح بتفادي كل غموض: فلا يلعب الباحث نفس دور ممارس المهنة، ولا يعتبر الولي كمتقيم، ولو اشتركا في التقييم او اشتركا في الاجراء. وعليه، يتعين الاخذ على العمل مع الوالدين وهو ما يقتضي ايجاد المكان المناسب

والدور الخاص، فيما يخص كل مشترك (الأخصائي الاكلينيكي ليس والدا و العكس صحيح). تقتضي الشراكة التي تبني بين ممارسي المهنة والوالدين، وجود ثقة متبادلة و تقوم على مبدأ التعاون (التواجد و العمل معا). ينبغي على ممارسي المهنة مساعدة الوالدين في استعادة القدرات الأبوية المقوضة أحيانا خلال مرحلة التشخيص أو من خلال الوعي بالصعوبات التي يواجهها و سيواجهها طفلهم في المستقبل ، و احساسهم بعدم القدرة على مواجهة هذه المرحلة الصعبة، فذلك يساهم في تعزيز قدراتهم الأبوية واستعادة ثقتهم بأنفسهم. وعليه فإن هذا الاجراء

ينبغي خطوة بخطوة (يتعين أخذ الوقت الكافي للتعارف وللإستماع لبعضهم البعض) من أجل تأسيس علاقات مثمرة، و يسمح بالتقارب ولكن البقاء عن بعد أيضا وفق للأحوال.

ينبغي في كل شراكة تحديد الأهداف المتبعة، وتبيان المشروع: ما يراد فعله، وماذا يمكن فعله، ولماذا وكيف؟ وعليه، فالأولياء شركاء بطبيعة الحال في مسعى التقييم و إعداد البرنامج التأهيلي الشخصي. ومن المهم جدا ان تكون موازنة التقييم مفصلة ومصاغة بشكل واضح، في اطار منظور اتحاد علاجي بين الاولياء و الأخصائي. تعتبر الملاحظة التي يقوم بها الاولياء بأنفسهم، خلال الفحص، لما يمكن الطفل القيام به، والعكس، الصعوبات التي يواجهها لدى انجاز احدى الواجبات. ان أمكن تقديمها، خطوة هامة بالنسبة لهذا الاتحاد العلاجي، مروراً بالاعتراف بالمرض و بخصوصيات الطفل. ومن بين إيجابيات فرص التقييم المشترك الذي يقوم به الاولياء والمهنيين مع بعض، مثلاً: حول موضوع تطور الطفل خلال مختلف جوانب الحياة اليومية، في المنزل و في المؤسسة، هي المساهمة في استعادة الاحساس بالقدرة الأبوية واعطائهم مكانتهم في المرافقة التربوية.

أخذت الشراكة بين الأولياء والمهنيين منذ عدة سنوات مكانة اهم في مرافقة الطفل، لأن ذلك راجع لإقرار الشركاء المكملان لبعضهما ضروريا في العمل بالنسبة للطفل. وتستلزم هذه الشراكة تبادل المعلومات لتحقيق اتحاد حقيقي في العمل، وعلاقته تساوي في الاختيارات التي يتعين اتخاذها، على أن تصب في مصلحة الطفل¹².

و لإجراء بحثنا هذا، اخترنا أداة تقييم تطور الإنتاج اللغوي عند الطفل الفرنسي D. L. P. F. : Bassano (2005, et al. , فتعتبر كأداة مكتملة لإختبارات الإنتاج اللغوي من جهة و موثوق في آن واحد فيما يخص تقييم اللغة العفوية عند الطفل من جهة أخرى. هذه الأداة عبارة عن جرد يتكون من أربعة استبانات و كل استبانة متكونة من ثلاثة أجزاء تتناول الجوانب اللفظية، النحوية والبراغماتية. هدفه هو الحصول على معلومات من طرف الأبوين حول رصيد لغة إنتاج الطفل الفرنسي الذي يتراوح عمره ما بين 0 و 42 شهرا. تم تنظيم وتعميم هذه الطريقة أولا في الولايات المتحدة الأمريكية من طرف (Fenson & al.,1994) و تدعى الأداة MacArthur Communicative Development Inventories ، التي استوتحت منها الباحثة D. Bassano بعض الأفكار لتكوين هذه الأداة التي عنونتها ب : D. L. P. F . كونت هذه الباحثة مع فرقته أربع طبعات مختلفة مناسبة لسن الأطفال: الطبعة الأولى من 0 إلى غاية 24 شهر، الطبعة الثانية من 24 إلى 30 شهر، الطبعة الثالثة من 30 إلى 36 شهر، و الطبعة الرابعة من 36 إلى 42 شهر وأكثر. كل واحدة من هذه الطبعات مشكلة إلى ثلاثة أجزاء: الجزء الأول معنون ب : " الحصييلة اللغوية" (المفردات) : الكلمات المستعملة، الجزء الثاني : "جمل و قواعد اللغة"، و الجزء الثالث : " التواصل و استعمال اللغة". هناك شكلين أساسيين من الإجابة مطلوبين من الأبوين:

- وضع علامة على المفردات التي ينتجها الطفل، و يستجيب لهذا المبدأ كل من الجزء الأول المعنون بـ: "الخصيلة اللغوية" و بعض أقسام من الجزء الثاني و المعنون بـ: "جمل و قواعد اللغة" و الجزء الثالث المعنون بـ: "تواصل واستعمال اللغة"،
- وضع علامة في الخانة المناسبة الموافقة للغة إنتاج الطفل على إقتراح من بين الإقتراحات الثلاث: أبدا، في بعض الأحيان، في كثير من الأحيان، و يستجيب لهذا المبدأ بعض من أقسام الجزء "جمل و قواعد اللغة" و جزء "تواصل و استعمال اللغة"¹³.

نريد من خلال هذه الدراسة، في إطار الحصول على شهادة الدكتوراه في الأطفونيا، تحت إشراف الأستاذة بوسبته يمينة، و تكملة للمشروع الذي حاولنا آنذاك في تأديته للحصول على شهادة الماجستير (سنة 2014 تحت إشراف الأستاذة بوسبته بجامعة الجزائر2)، تكييف الجزئين المتبقين (الجزء الأول و الجزء الثاني) من الإستبانة الرابعة لهذا الجرد وتطبيقها على أطفال حاملي الزرع القوقعي الذين يتراوح عمرهم السعوي بين 03 سنوات و 03 سنوات ونصف في المنطقة الوهرانية في الجزائر. و تساؤلنا الأساسي من خلال هذا البحث هو:

- هل يمكننا تكييف أداة تقييم تطور الإنتاج اللغوي للطفل الفرنسي المستعملة لأسلوب الخصيلة الوالدية على الأطفال العاديين البالغين من العمر 03 سنوات و 03 سنوات ونصف في البيئة الجزائرية الغربية ؟

3. الفرضيات:

نعتبر من خلال هذا البحث أنه بإمكاننا تكييف أداة تقييم تطور الإنتاج اللغوي للطفل الفرنسي للباحثة باصانو (DLPF, Bassano et al., 2005) المستعملة لأسلوب الخصيلة الوالدية في البيئة الجزائرية الغربية على الأطفال العاديين البالغين من العمر 03 سنوات و 03 سنوات ونصف. وهذا لعدة اعتمادات وخلفيات نظرية وأيضاً تجريبية متواضعة أثناء تحضيرنا لرسالة الماجستير:

- ✓ من البديهي أن الطرق والتقنيات العلمية متبادلة ومثيرة بين الباحثين والأخصائيين في البلدان المختلفة (على سبيل المثال أداة MacArthur Communicative Development Inventories لـ Fenson & al. 1994 الذي كيف الى مختلف اللغات عبر 40 بلد)
- ✓ تم إثراء اعتماداتنا النظرية، وبالأخص تلك العلاقة الوفيرة بين عمل الباحث لاري فانسون باللغة الإنجليزية و عمل الباحثة دومينيك باصانو باللغة الفرنسية
- ✓ نستطيع القول أن ترجمة واستغلال هذا النوع من الأدوات المهينة بطرق علمية وعملية مهم و مفيد من حيث:

- إكتساب خبرة في إنجاز هذا النوع من الأدوات الحديثة
- إضافة تقنية جديدة فيما يخص أساليب الفحص للتشخيص في مجال الأطفونيا
- توفير نسخة عربية جزائرية من أحدث أدوات القياس في البلدان الغربية.

- إشراك الأبوين في التكفل بطفليهما
- استكمال المعلومات حول اللغة الشفهية العفوية عند الطفل الحامل للزرع القوقعي
- توفير أداة تقييم يمكن أن يستفيد منها الأخصائيين الأرتوفونيين والباحثين في الوسط الاكلينيكي الجزائري للتمكن من تحسيس عملهم جيدا
- إثراء أدبيات البحث في هذا المجال.

4. خطوات الدراسة الميدانية:

لتحقيق هذه الفرضية، كان من الضروري المرور من المراحل الآتية:

- أ- **الحصول على رخصة تكييف الأداة:** للحصول على رخصة تكييف أداة D.L.P.F، بحثنا في موقع الأنترنت لمركز البحث C.N.R.S بفرنسا على إيميل الأستاذة D. Bassano، صاحبة هذه الأداة. بعد الحصول عليه ومراسلتها، تم الرد بالموافقة على استعمال أداة تقييم الانتاج اللغوي لتكييفه على البيئة الجزائرية وبالأخص بالمنطقة الوهرانية على الأطفال الحاملين للزرع القوقعي.
- ب- **ترجمة الإستبانة:** استشرنا أستاذة في اللغة العربية بالتعليم الثانوي وأستاذ جامعي في الأدب العربي و أستاذة في الترجمة الدولية، من أجل مساعدتنا في ترجمة أسئلة الإستبانة إلى اللغة العربية. ثم بعد ذلك، قمنا بإعادة ترجمته إلى لغته الأصلية للتأكد من صحة الترجمة.
- ج- **بناء استبانة خاصة بالمريبات:** حددنا مجال البحث والمتمثل في روضات الأطفال، فلتكييف أداة D.L.P.F على الفئة المستهدفة، كان علينا تكييفه أولا على أطفال عاديين الذين تتراوح أعمارهم ما بين ثلاث سنوات وثلاث سنوات ونصف. لذا توجهنا نحو مختلف الروضات للحصول على الموافقة من قبل مدراء ومديرات الروضات للشروع في المقابلات مع المربين والمريبات وأولياء الأطفال العاديين.
- تمكنا من القيام بمقابلات مع المريبات بهدف إنجاز استبانة حول اللغة و التواصل عند الطفل و إستنادا بمعلومات نظرية¹⁴، لعزل الأطفال الذين يعانون من تأخر لغوي أو تواصل، لأن التكييف يتطلب أطفال عاديين في هذه المرحلة.
- د- **سير مقابلة الأولياء :** بعد التواصل مع 48 روضة في المنطقة الوهرانية، تمكنا من جمع 73 ولي كعدد إجمالي وتم اختيار 52 منهم وفق شروط البحث و عن طريق الإستبانة الخاصة بمريبات الروضة المذكورة أعلاه ، و هناك من لم يكونوا في الموعد المتفق عليه.
- الهدف من هذه المرحلة، هو الحصول من خلال المقابلة مع الأولياء على معلومات حول الانتاج اللغوي لطفلهم لتكييف الأداة، و ذلك بتحويل أولا عناصر الإستبانة الأصلية إلى أسئلة،

ثم طرحها على الأولياء، و بالتالي استعمال الأجوبة المتحصل عليها في بناء استبانة ملائمة بالمنطقة الوهرانية لغويا و ثقافيا.

5. نتائج تكييف الاختبار: بعد جمع المعلومات الهائلة من طرف الأولياء، قمنا أولا باختزال الكلمات المتكررة، ثم تنظيمها على شكل قائمة، و التي أدرجنا من خلالها مختلف أنواع الأجوبة، ثم وضعنا هذه الأخيرة في جدول، من أجل إنجاز الإستبانة في طبعة ملائمة. و تظهر هذه النتائج كما يلي:

الوحدات اللفظية	عدد الكلمات
المحاكاة الصوتية، التعجب، أصوات الحيوانات	35
:ألعاب روتين و ألفاظ	38
الاسماء	
أشخاص	35
أسماء الحيوانات	37
أسماء المواصلات	21
ألعاب، لعب و الاصلاح المنزلي	53
وجبات، أكالات و مشروبات	85
الأكسسوارات و الملابس	46
ألفاظ خاصة بأعضاء الجسم	19
أشياء موجودة بالبيت	78
غرف البيت	11
العناصر الطبيعية	24
الأماكن	27
الشعور، العواطف و الوجدان	12
كلمات أخرى	25
المساند	
الأفعال	72
الصفات	27
الكلمات النحوية	
الالفاظ الخاصة بالزمن و المكان	27
الكلمات الاستفهامية و التعجبية	12
الأرقام	10
الضمائر و أسماء الاشارة	10
حروف العطف و الجر و النفي و النصب و التوكيد و التعليل	19
المجموع	723

-جدول يمثل نتائج تكييف الجزء الأول الخاص بالمفردات من D.L.P.F.4-

و بالنسبة لنتائج الجزء الثاني من D.L.P.F.4، فتحصلنا على ما يلي: أن الطفل يستطيع استعمال عدة أشكال نحوية مختلفة: صيغة الجمع، الأفعال في الحاضر و الماضي و المستقبل، صفات المؤنث و المذكر، جمع التكسير و الأفعال الخاصة كالأفعال المعتلة و أنه يرتكب بعض الأخطاء خلال التلفظ لكن ليس بالضرورة. و بالنسبة للحمل ظهر أن الطفل يستطيع تركيب جمل بسيطة و معقدة تحتوي على ضمائر و أدوات ربط متنوعة. كما نلاحظه من خلال الجدول، فلقد تحصلنا على حوالي 723 كلمة، فنعلم أن الرصيد اللغوي للطفل العادي يتراوح ما بين 300 و 800 كلمة في الفترة ما بين 03 سنوات و 04 سنوات¹⁵، و يمكن تمييز نقاط أخرى نظريا خلال النمو اللغوي للطفل ما بين 36 و 48 شهر كالتالي:

- يستخدم الضمائر المنفصلة بصورة صحيحة.
- يستخدم بعض الصيغ الجمع والفعل الماضي .
- يعرف ثلاثة أحرف من حروف الجر على الأقل وهي: في، على، تحت
- يعرف الاجزاء الرئيسة للجسم و ينبغي أن يكون قادرا على توضيحها اذا لم يسميها.
- يستعمل جملا ذات ثلاث كلمات بسهولة.
- يجب ان يكون 90% من ما يقوله الطفل مفهوما .
- تبدأ عملية استخدام الفعل و تتزايد مع الوقت
- يفهم معظم الأسئلة البسيطة التي تتعامل مع بيئته والأنشطة .
- يربط ذهنيا تجاربه لذلك يمكن اتباعها بشيء من التفكير.
- قادر على الاستجابة لأسئلة مثل: ماذا يتوجب عليك فعله عندما تكون نائما، جائعا، بردانا او عطشانا.
- يتوجب ان يكون قادرا على الإجابة عند سؤاله عن جنسه، اسمه، وعمره .
- لا يتوقع ان يجيب على كافة الأسئلة حتى لو فهم ما يتوقعه .
- يعرف اسماء الحيوانات المعروفة
- يمكنه استخدام أربع أحرف الجر على الأقل او يمكنه اظهار فهمه لمعناها عندما يعطي الأوامر.
- يسمى الأشياء العامة في كتب بالصور والمجالات
- يعرف لون أو أكثر من لون
- يستطيع تكرار أربع ارقام عندما تعطى بصوره بطيئة
- يستطيع عادة تكرار الكلمات ذات الأربع المقاطع
- يظهر فهما لمعنى فوق وتحت

- تترسخ لديه معظم أحرف العلة المنفصلة والمتصلة والاصوات الصحيحة.
- غالبا ما يتظاهر بالكذب او الادعاء .
- يتلفظ الكثير من الكلمات وهو يؤدي انشطته .
- فهم بعض المفاهيم مثل: أطول، اوسع عندما يكون هناك تناقض او موقف متناقض .
- يتبع وباستعداد الأوامر البسيطة حتى لو كانت الاشياء المثيرة غير مرئية.
- التكرار المتزايد للكلمات للعبارات و حتى الاصوات ¹⁶ .
- يدرك صيغة التفضيل (أكبر، أصغر، أحسن، أقوى، أسرع)
- يستطيع استخدام بعض أدوات الاستفهام (لماذا، أين، متى)
- يعرف الأسماء الرئيسية لجسمه (رأس، عين، أنف، شعر، يد، قدم، بطن، أصابع)
- يعرف أسماء بعض الأطعمة و الأشرطة ¹⁷ .
- و في هذه المرحلة يمكن تمييز أيضا تطور الجمل المعقدة التي تحتوي على أكثر من فعل واحد و تزداد بشكل تدريجي حتى يصل الطفل الى القدرة على سرد القصص ¹⁸ .

و بالتالي يمكن القول أننا نستطيع بناء الإستبانة المكيفة الخاصة بتقييم الإنتاج اللغوي عند الطفل المتراوح عمره ما بين 03 سنوات و 03 سنوات و نصف، نظرا لتوافق النتائج الميدانية مع الدراسات السابقة. و أن الأولياء قد ساهموا في تكييف هذه الأداة عن طريق المعلومات الملاحظة خلال انتاج الطفل للغته بطريقة عفوية ببيته.

لبناء الأداة المكيفة، قمنا أولا برسم جداول مشابهة للأداة الأصلية، و أدرجنا من خلالها المعلومات المتحصل عليها حسب الترتيب الأبجدي. يبقى لنا الآن في المرحلة اللاحقة تطبيق هذه الأداة على أولياء الأطفال الحاملين للزرع القوقعي الذي يتراوح عمرهم السعمي ما بين 03 سنوات و 03 سنوات و نصف و مقارنة النتائج المتحصل عليها مع نتائج تطبيق الأداة على أولياء الأطفال العاديين من نفس العمر السعمي، لهدف إثبات فاعلية أسلوب "الخصيلة الوالدية".

6. خاتمة:

هدفت هذه الدراسة إلى تحقيق فرضية تكييف إستبانة D.L.P.F للباحثة باصانو على البيئة الجزائرية بالمنطقة الوهرانية بشأن الأطفال العاديين الذين تتراوح أعمارهم بين 03 سنوات و 03 سنوات و نصف . قدمنا أولا في هذا المقال، الأداة التي تظهر متكاملة ، و هي عبارة عن جرد على شكل إستبانة موجهة إلى أولياء الطفل الفرنسي لتقييم تطور الإنتاج اللغوي عند الأطفال الناطقين باللغة الفرنسية الذين يتراوح عمرهم ما بين سنتين و أربع سنوات. ثم أوضحنا مراحل إجراء عملية التكييف و المتمثلة في: الحصول على رخصة تكييف الأداة

من قبل صاحبقتها، ثم ترجمتها، و بعد ذلك مقابلة المربيات في الروضات بهدف إنجاز إستبانة حول اللغة و التواصل عند الطفل لعزل الأطفال الذين يعانون من تأخر لغوي أو تواصلية، لأن التكييف يتطلب أطفال عاديين في هذه المرحلة. ثم إجراء مقابلة مع الأولياء الأطفال العاديين المتراوح عمرهم ما بين 03 سنوات و 03 سنوات و نصف للحصول على معلومات حول الإنتاج اللغوي بلهجات المنطقة الوهرانية. بعد الحصول على المعلومات، قمنا ببناء الأداة المكيفة. و بالتالي تمكنا من بناء الإستبانة المكيفة الخاصة بتقييم الإنتاج اللغوي عند الطفل المتراوح عمره ما بين 03 سنوات و 03 سنوات و نصف الخاصة بالمنطقة الوهرانية، نظرا لتوافق النتائج الميدانية مع الدراسات السابقة، و أن الأولياء قد ساهموا في تكييف هذه الأداة عن طريق المعلومات الملاحظة خلال انتاج الطفل للغة بطريقة عفوية ببيته. اذا نستطيع القول أن الأولياء شركاء فعالون في مساعدة الباحثون و الأخصائيون في دراسة الإنتاج اللغوي عند الطفل.

يبقى لنا الآن، إثبات فاعلية تقنية أو أسلوب الحصيلة الوالدية من خلال تطبيقها على أولياء الأطفال الحاملين للزرع القوقعي المتراوح عمرهم السمعى ما بين 03 سنوات و 03 سنوات و نصف و مقارنة النتائج المتحصل عليها مع نتائج تطبيق الأداة على أولياء الأطفال العاديين من نفس العمر السمعى. نترقب نشر النتائج في وقت لاحق.

7. الهوامش:

- ¹ الزعي احمد محمد " التربية الخاصة للموهوبين و المعوقين وسبل رعايتهم وإرشادهم "، دار الفكر سوريا، 2003، ص 156
- ² Dumont Annie, implantations cochléaires: guide pratique d'évaluation et de rééducation, ortho édition, France, 1997, p 07
- ³ Trudeau Natacha et collaborateurs, "Les Inventaires MacArthur-Bates du développement de la communication (IMBCD)", Manuel technique et guide de l'utilisateur, Réseau canadien de recherche sur le langage et l'alphabetisation, première version, Canada, 2008, p.05
- ⁴ Trudeau Natacha et collaborateurs, référence précédente, p p.05-06
- ⁵ فرج الزريقات إبراهيم عبد الله ، اضطرابات الكلام و اللغة التشخيص و العلاج، دار الفكر، الطبعة الأولى، الأردن، 2005، ص 63
- ⁶ Delphine de Hemptinne, aider son enfant à compter et calculer, édition de Boeck, 2017, Paris, France, p45
- ⁷ ربحي مصطفى عليان، عثمان محمد غنيم، مناهج و أساليب البحث العلمي: النظرية و التطبيق، الطبعة الأولى، دار صفاء للنشر و التوزيع، عمان، 2000، ص82
- ⁸ فرج الزريقات إبراهيم عبد الله ، اضطرابات الكلام و اللغة التشخيص و العلاج، دارالفكر، الطبعة الأولى، الأردن، 2005، ص63
- ⁹ Larry Fenson, Virginia A.Marchman, Donna J. Thal, Philip S.Dale, J. Steven Reznick, Elizabeth Bates, "MacArthur-Bates communicative development Inventories", User's Guide and Technical Manual, Ed-Paul H. Brookes Publishing, Maryland, U.S.A, 2007, p.p 01-02
- ¹⁰ Monique Plaza, Dominique Chauvin, Odile Lanthier, Marie-Thérèse Rigoard, Jacques Roustit, Marie-Pierre Thibault et Monique Touzin, « Validation longitudinale d'un outil de dépistage des troubles du langage écrit, étude d'une cohorte d'enfants dépistés en fin de C.P et réévalués en fin du C.E1 », Glossa, n°81, p.p22-35, 2002, France.
- ¹¹ إبراهيم بن عبد الله العثمان، استبانات أعمار و مراحل-3، النشر العلمي و المطابع- جامعة الملك سعود، الرياض، 2012، ص.ص 3-4.
- ¹² Catherine Tourrette, Evaluer les enfants avec déficiences ou troubles du développement, édition Dunod, Paris, 2006, p.p 58-59

¹³ BASSANO D. , Le DLPF : Un nouvel outil pour l'évaluation du développement du langage de production en français, Enfance, n°2/2005, pp. 173-175

¹⁴ CHEVRIE-MULLER, C. ; SIMON, A.M. ; DUFOUIL, C. ; GOUJARD, J. 1993. « Dépistage précoce des troubles de développement du langage à 3 ans et demi : validation de la méthode ? », ANAE, n° 5, p. 82-91.

¹⁵ BOURQUE Solène ; CÔTÉ Geneviève, Parler pour grandir 0-6 ans : stimulation du langage et interventions psychoéducatives, Québec, Éditions Midi Trente, 2014, p.22

¹⁶ نجم الدين علي مردان، النمو اللغوي و تطويره في مرحلة الطفولة المبكرة: البيت الحضانة و رياض الأطفال، مكتبة الفلاح للنشر و التوزيع، الكويت، 2005 ، ص.ص 85-86

¹⁷ خالد محمد عبد الغني، مقدمة في اضطرابات اللغة لدى الأطفال، إرشادات للأخصائيين و المعلمين، الوراق للنشر ، الأردن، 2015، ص 39

¹⁸ عاطف عبد الله بجراوي، سهير ممدوح التل، النمو اللغوي لدى المعوقين سمعياً، دار زمزم للنشر و التوزيع، الطبعة الأولى، الأردن، 2012، ص 55

8. المراجع:

أ- المراجع باللغة العربية:

1. إبراهيم بن عبد الله العثمان، استبانات أعمار و مراحل-3، النشر العلمي و المطابع- جامعة الملك سعود، الرياض، 2012، ص.ص 3-4

2. خالد محمد عبد الغني، مقدمة في اضطرابات اللغة لدى الأطفال، إرشادات للأخصائيين و المعلمين، الوراق للنشر ، الأردن، 2015، ص 39

3. ربحي مصطفى عليان، عثمان محمد غنيم، مناهج و أساليب البحث العلمي: النظرية و التطبيق، الطبعة الأولى، دار صفاء للنشر و التوزيع، عمان، 2000، ص 82

4. الزعبي احمد محمد " التربية الخاصة للموهوبين و المعوقين وسبل رعايتهم وإرشادهم "، دار الفكر سوريا، 2003، ص 156

5. عاطف عبد الله بجراوي، سهير ممدوح التل، النمو اللغوي لدى المعوقين سمعياً، دار زمزم للنشر و التوزيع، الطبعة الأولى، الأردن، 2012، ص 55

6. فرج الزريقات إبراهيم عبد الله ، اضطرابات الكلام و اللغة التشخيص و العلاج، دار الفكر، الطبعة الأولى، الأردن، 2005، ص 63

7. فرج الزريقات إبراهيم عبد الله ، اضطرابات الكلام و اللغة التشخيص و العلاج، دارالفكر، الطبعة الأولى، الأردن، 2005، ص 63

8. نجم الدين علي مردان، النمو اللغوي و تطويره في مرحلة الطفولة المبكرة: البيت الحضانة و رياض الأطفال، مكتبة الفلاح للنشر و التوزيع، الكويت، 2005 ، ص.ص 85-86

ب- المراجع باللغة الأجنبية:

9. Bassano D. , Le DLPF : Un nouvel outil pour l'évaluation du développement du langage de production en français, Enfance, n°2/2005, pp. 173-175

10. Bourqué Solène ; CÔTÉ Geneviève, Parler pour grandir 0-6 ans : stimulation du langage et interventions psychoéducatives, Québec, Éditions Midi Trente, 2014, p.22
11. Catherine Tourrette, Evaluer les enfants avec déficiences ou troubles du développement, édition Dunod, Paris, 2006, p.p 58-59
12. Chevrie-Muller, C. ; Simon, A.M. ; Dufouil, C. ; Goujard, J. 1993. « Dépistage précoce des troubles de développement du langage à 3 ans et demi : validation de la méthode ? », ANAE, n° 5, p. 82-91.
13. Delphine de Hemptinne, aider son enfant à compter et calculer, édition de Boeck, 2017, Paris, France, p45
14. Dumont Annie, implantations cochléaires : guide pratique d'évaluation et de rééducation, ortho édition, France, 1997, p 07
15. Larry Fenson, Virginia A.Marchman, Donna J. Thal, Philip S.Dale, J. Steven Reznick, Elizabeth Bates, "MacArthur-Bates communicative development Inventories", User's Guide and Technical Manual, Ed-Paul H. Brookes Publishing, Maryland, U.S.A, 2007, p.p 01-02
16. Monique Plaza, Dominique Chauvin, Odile Lanthier, Marie-Thérèse Rigoard, Jacques Roustit, Marie-Pierre Thibault et Monique Touzin, « Validation longitudinale d'un outil de dépistage des troubles du langage écrit, étude d'une cohorte d'enfants dépistés en fin de C.P et réévalués en fin du C.E1 », Glossa, n'81, p.p22-35, 2002, France.
17. Trudeau Natacha et collaborateurs, "Les Inventaires MacArthur-Bates du développement de la communication (IMBCD)", Manuel technique et guide de l'utilisateur, Réseau canadien de recherche sur le langage et l'alphabétisation, première version, Canada, 2008, p.05